



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والادب العربي

كلية الآداب واللغات

## الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل لوفاء عبد الرزاق -دراسة نفسية -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والادب العربي

-تخصص: أدب حديث ومعاصر -

إشراف الدكتور:

- حمزة حماده

إعداد الطالبة:

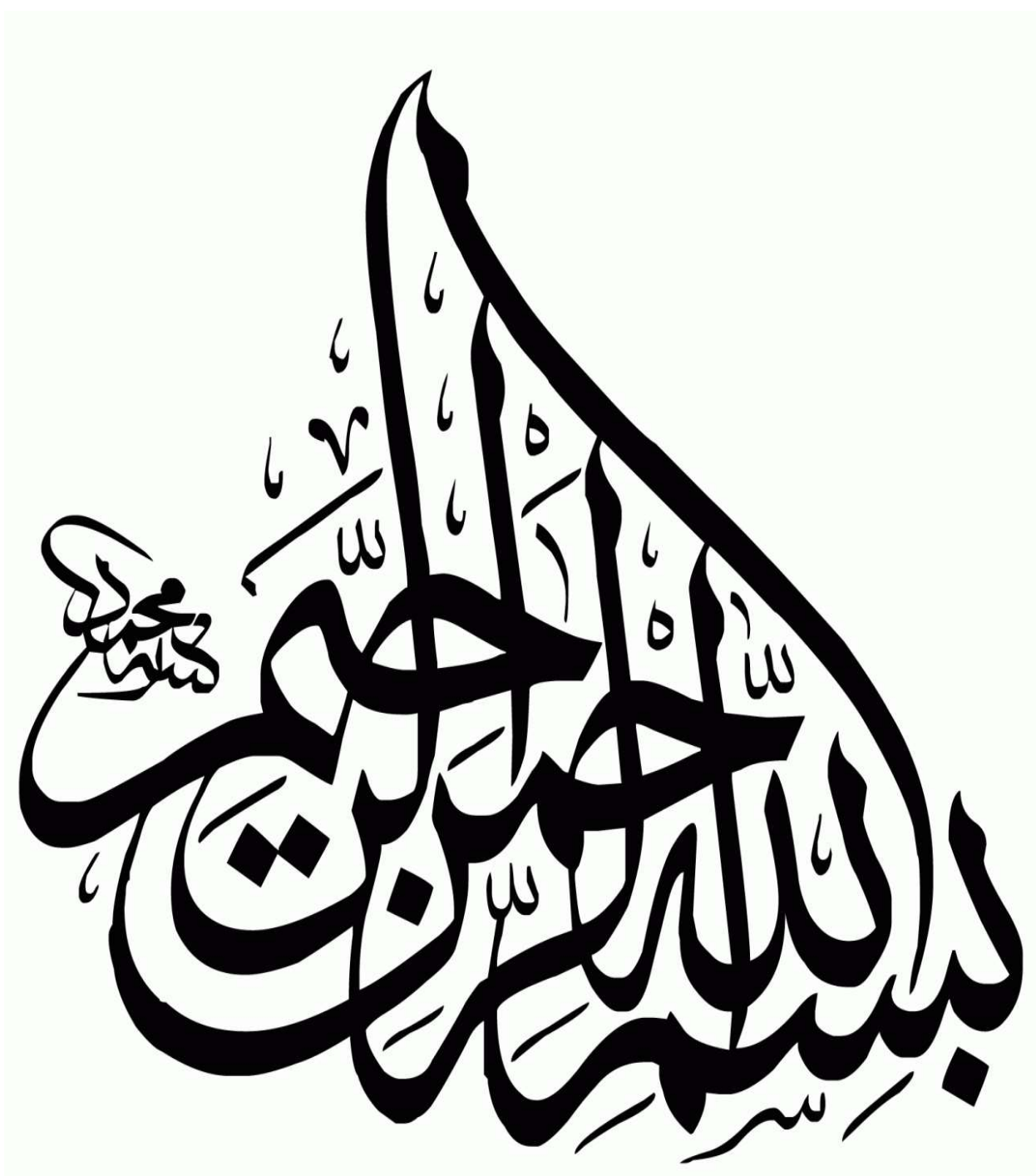
❖ سعيدة رضواني

❖ صبرين عبادي

❖ مريم سقني

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. سهيلة بن عمر	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -	رئيسا
د. حماده حمزة	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -	مشرفا
د. حسين مشاره	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -	مناقشا

الموسم الجامعي: 1441/1442هـ - 2020/2021م.





# شُكْرُ تَقَاتِرٍ

قال ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»

نشكر الله العليّ القدير أولاً وأخيراً إذ أنعم علينا بنعمة العقل والدين، و القائل في محكم

التنزيل: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ يوسف: 76

فلكلّ مبدع إنجاز، ولكلّ شكر قصيدة، ولكلّ مقام مقال، ولكلّ نجاح شكر وتقدير، فجزيل الشكر نُهديك، وربّ العرش يحميك أستاذنا المشرف الدكتور "حماده حمزة" أولاً على قبولكم الإشراف على مذكرتنا وثانياً على مجهوداتكم المبذولة طيلة انشغالنا بالبحث، من توجيهات ونصائح قيمة فلکم منا أسمى معاني الشكر والتقدير وجزاكم الله خير الجزاء وأبقاكم سندا لطلاب المعرفة

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى طاقم كلية الآداب واللغات من أساتذة وعاملين وطلبة

وخاصة طلبة السنة الثانية ماستر أدب عربي حديث ومعاصر دفعة 2021.

ونتقدم أيضاً بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد وأفادنا ولو

بنصيحة، أو كلمة طيبة.

فالشكر والتقدير والاحترام لكم جميعاً.

صبرين \_ سعيدة \_ مريم

مقدمة

### مقدمة

قدم التحليل النفسي للأدب و الفن خدمات جليلة ومفاتيح لتحليل شخصيات الادباء والفنانين فهناك علاقة وطيدة بين الادب و علم النفس ، وذلك لأن علم النفس يعتبر من أقرب العلوم إلى الإبداع الأدبي، الأمر الذي يصبح الفصل بين المجالين صعبا على اعتبار أن التحليل النفسي للأدب يكشف عن لاوعي الاديب من خلال المكنون النفسي المبعوث في الابداع الادبي و كلاهما يستفيد من الاخر ، بداية من لحظة الابداع .

و للأدب أجناس كثيرة: كالسرح و القصة والرواية والشعر وغيرها، وكان اهتمامنا منصبا على الرواية لأنها أسهمت بنصوصها في صوغ الهويّات الثقافية للأمم في عصرنا الحاضر، ودفعنا حب الاطلاع الذي ترك فينا آثارا عميقة مثّلت أهم دافع لاختيار هذا المجال، حيث كان اهتمامنا بالأدب العراقي بشكل عام والرواية العراقية بشكل خاص كبيراً إذ اخترنا إحدى روايات هذا الأدب، لتكون نموذجا لبحثنا وهي رواية " الزمن المستحيل" لوفاء عبد الرزاق، التي ومن خلال قراءتنا الأولى للمدونة وجدناها تتميز بعدة خصائص فنية جمالية ونفسية، وهذا ما دفعنا لاختيارها موضوعا لبحثنا الذي جاء تحت عنوان (الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل لوفاء عبد الرزاق - دراسة نفسية).

هذا الموضوع يطرح الإشكال الآتي :

ترتكز الرواية بشكل يكاد يكون مطلقا على فئة المعاقين(حركيا- والمصابين بمتلازمة داون) تحاول الروائية من خلال تحريك خيوطها ومحاورة أبطالها الكشف على عدّة مشاكل تعترض هذه الفئة، مشاكل اجتماعية بالدرجة الأولى، وهي كيف يمكن أن ندمج هذه الفئة في المجتمع، دون أن ننظر إليها نظرة تُنقص من قيمتها في المجتمع، وعليه يُطرح التساؤل التالي: من المعاق فعلا؟ هل المجتمع معاق فكريا ؟ وهل يعود السبب للمجتمع في نظريته إلى المعاق وتصنيفه بأنه من ذوي الاحتياجات الخاصة ؟ مامدى وقع هذه التسمية على نفسية هذه الفئة ؟ وما مدى انعكاسها عليهم سلبا وإيجابا؟ هل الاستبداد النفسي من قبل

المجتمع هو الذي جعل المعاق ينزوي نفسيا وجسديا، دون أن يفكر في المواجهة؟ هل الرواية لها علاقة بنفسية الروائية، وهل تعمدت في اختيار المعاق الحركي، السليم ذهنيا بطلا للرواية، ارتباطا بسكونها وعدم حركتها ومكوثها الدائم في لندن وعجزها عن الذهاب إلى موطنها؟ وغيرها من الأسئلة التي تفرضها طبيعة هذا الموضوع.

من خلال التحليل للأبعاد النفسية للشخصيات السوية وغير السوية في رواية الزمن المستحيل، سوف نحاول الإجابة على تلك الأسئلة التي تم طرحها في الإشكال حيث، استدعت الدراسة المنهج النفسي، الملائم لطبيعة الموضوع، مستأنسين بمنهجية عباس محمود العقاد في تحليله لبعض الشخصيات (كشخصية ابن الرومي، وبعض عبقرياته)، والتي حاول من خلالها الكشف عن خبايا النفس البشرية، وذلك من خلال تحليلنا لبعض شخصيات العمل الروائي، بغية الوصول إلى أهم السمات والخلفيات النفسية التي تزخر بها الرواية.

كما فرضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مدخل وفصلين، في المدخل تحدثنا عن الرواية العراقية ونبذة عن حياة الروائية " وفاء عبد الرزاق " .

وتناول الفصل الأول الجانب النظري الذي جاء بعنوان: الرواية العراقية المعاصرة، وكانت مباحثه تركز على نشأة الرواية العراقية ، التعريف برواية الزمن المستحيل ، المنهج النفسي والدراسات النفسية ، ثم الإعاقة وأشكالها في الرواية .

أما الفصل الثاني، وهو فصل تطبيقي، جاء تحت عنوان : الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل ، وقُسم إلى مبحثين ،المبحث الأول : الدلالات النفسية للشخصيات اما المبحث الثاني: بعنوان الحضور المكاني ودلالاته النفسية على الشخصيات في الرواية. وكانت خاتمة البحث عرضا لأهمّ النتائج.

وقد اعتمد البحث على مصادر ومراجع أهمّها رواية " الزمن المستحيل " لـ " وفاء عبد الرزاق " بالإضافة إلى بعض المراجع في علم النفس منها : مدخل إلى التحليل النفسي لـ وكتاب

الموجز في التحليل النفسي لـ " سيغموند فرويد " وكتاب موسوعة علم النفس الحديث،  
"سيكولوجية الاعاقة الجسمية والعقلية مع سبل العلاج و التأهيل لـ "عبد الرحمن العيسوي "  
،التفسير النفسي للأدب لـ"عز الدين اسماعيل " .

كان لها دور كبير في تحديد بعض المفاهيم و المصطلحات النفسية من أجل تسهيل  
عملية التحليل .

وقد واجهتنا أثناء بحثنا بعض الصعوبات نذكر منها: نقص المراجع المتخصصة،  
كذلك ضيق الوقت الذي كان الهاجس الأكبر، لكن الحمد لله استطعنا ورغم هذه الصعوبات  
أن ننجز بحثنا في الوقت المطلوب، على هذه الصورة، إن وفقنا فذلك فضل من الله تعالى،  
وإن قصرنا فمن أنفسنا والشيطان، وحسبنا الاجتهاد.

مازالت هناك أسئلة كثيرة يطرحها هذا الموضوع لعلها تكون مجال بحث، لمن يأتي  
بعدها من الطلبة، حتى نعطي هذه المدونة حقها من الدراسة.  
وختاماً نتوجه بالشكر الجزيل الى أستاذنا الفاضل الدكتور " حمزة حماده " الذي كان  
لنا نعم السند ونعم المرشد ولم يبخل علينا بنصائحه ووقته.

# مدخل:

السيرة الذاتية للروائية وفاء عبد الرزاق

1- التعريف بالروائية

2- من أعمالها

### 1- التعريف بالروائية :

"وفاء عبد الرزاق شاعرة وروائية عراقية ، من مواليد السابع أشتباط 1952 م بمدينة البصرة بالعراق ، مقيمة حاليا بلندن وهي رئيسة ومؤسسة رابطة الابداع من اجل السلام في مقر اقامتها".\*

"التحقت بمقاعد الدراسة بمسقط رأسها الى غاية المرحلة الثانوية وفي عمرها السابع عشر 17 خرجت من العراق متجهة الى الامارات بالتحديد "أبو ضبي" حيث أقامت بها حتى سن الثلاثين .

بدأت نظم الشعر في سن مبكرة ، بحيث لا تزال في المرحلة الابتدائية<sup>1</sup>.

"اما عن فن الرواية فالولادة الأولى كانت سنة 2001 ، بمزامنة وصولها إلى لندن"<sup>2</sup>

نشرت للكاتبة أعمال قصصية وأخرى شعرية في صحف الخليج والأعمال الروائية لم تلق حظا وذلك لخشية الكاتبة على قلمها ، فالحرية الروائية في العالم العربي . تخضع للرقابة على وجه الخصوص وكذلك لما تتناوله من مواضيع مهمة تخترق التوقعات وهذا مما جعل النتاج الادبي للكاتبة وفاء عبد الرزاق مقررة في الجامعات وبعضها مقررة دراسات و أطاريح .

### شغلت الأدبية مناصب عدّة ابرزها:

- \_ رئيس و مؤسس رابطة الابداع من أجل السلام في لندن .
- \_ نائب رئيس المجلس الأكاديمي الاعلى للسلام العالمي .
- \_ عضو في منظمة أدبيات الإمارات .
- \_ عضو في مؤسسة فكر ببناء العراق ثقافيا .
- \_ عضو في جمعية الشعراء الشعبيين بالعراق .

\* محادثة مع الكاتبة وفاء عبد الرزاق عبر الماسنجر بتاريخ: 2021/04/20، على الساعة: 21:10

<sup>1</sup> سيرة مكثفة مختصرة لوفاء عبد الرزاق ، د. ط ، د. ت ، ص 3.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 5 .

سفير جماعة عرار للأدب و الشفافية الشعر العربي و والنبطي الشعبي في لندن  
نائب رئيس البيت الثقافي في الهند"<sup>1</sup>.

لقد تميزت الكاتبة واختيرت على رأس قائمة من النساء اللواتي أبدعن وتميزن في مجال  
الأدب والثقافة ، مما أجمع على نيلها جائزة الاوسكار ، وهذا راجع أيضا على الصعيد  
الشخصي فهي دائمة الرغبة لنشر روح التسامح ، الحوار والابداع ، أما اللقب الانساني التي  
تحصلت عليه هو نورسة البصرة في لندن .

### 2- من أعمالها :

#### الشعر :

كما أسلفنا الذكر ان الشعر هو اول جنس ادبي برعت فيه الادبية ،بحيث نظمت قصائدها  
الشعرية بلونين الفصيح والعامي نذكر منه أهم القصائد

#### الشعر الفصيح :

- \_ هذا المساء لا يعرفني ، مؤسسة الانتشار العربي ، لبنان ، 1999 .
- \_ حين يكون المفتاح أعمى ، مؤسسة الانتشار العربي ، لبنان ، 1999 .
- \_ للمرايا شمس مبلولة الاهداب ، دار الكندي ، الاردن ، 2000 .
- \_ نافذة فلتت من جدران البيت ، منشورات بابل ، العراق ، 2006 .
- \_ امنحني نفسي و الخارطة ، دار كلمة ، مصر ، 2009 .
- \_ من مذكرات طفل الحرب ، دار نعمان للثقافة بيروت ، لبنان ، 2008 .
- \_ البيت يمشي حافيا ، دار كلمة ، مصر ، 2006 .
- \_ مدخل الى ضوء ، مؤسسة المثقف العربي ، سيدتي استراليا ودار العارف ، بيروت ، لبنان ،  
2012 .
- \_ صمغ اسود ، مؤسسة المثقف العربي ، سيدتي ، استراليا ودار العارف ، لبنان ، 2016 .

<sup>1</sup> سيرة مكثفة مختصرة ، نفس المرجع السابق ، ص4

\_ اشك حتى ، مؤسسة المنقف العربي سيدتي ، استراليا ودار العارف ، لبنان 2016"1.

### الشعر الشعبي :

\_ انا وشوية مطر ، دار الكندي ، الاردن ، 1999 .

\_ وقوست ظهر البحر ، دار الكندي ، الاردن ، 1999 .

\_ تبللت كلي بضواك ، دار كلمة ، مصر ، 2010 .

\_ بالقلب غصة ، غصة ثانية ، دار كلمة ، مصر ، 2010 .

\_ حزن الجوري، خصن المجموعة الكاملة بالقلب غصة غصة اولى ، 2010"2.

تكشف قصائد وفاء عبد الرزاق شفافية نامية للغة الشعرية من النظرة الاولى وكيف تصوغ ألفاظا تقنية صافية تختارها بعناية ، اما الجمال الموسيقي يترجم أناقتها فهي لا بالغانمة ولا بالغامضة ، فجمالية النص الشعري عند الشاعرة دعت له العناصر الثلاثة ( اللغوي ، المعرفي ، التصويري ) .

وللوطن ( العراق ) حضور جلي فهي تنثر القلق وتسكبه ببراعة فيتسلل الى القارئ ليتفاعل مع ذلك الحب العظيم للأرض ، فكلماتها تخاطب النفوس المتعبة التي أرهقها الوجد حاملة همومهم تتطلع للأمل ، بخصوصية الحنين للوطن باكية الاطلاع تستدعي الماضي العريق . كل هذا الاخير استدعته دائرة الالتزام في وجدانية الشاعرة .

### القصة :

كتابة القصة عند وفاء عبد الرزاق متعة في صناعة الخيال ، تنمو على ثقافة واسعة بتاريخ الكتابة تكشف فنية السرد لديها ، ففي نظرها لابد للقصة ان تترجم زمن الكاتب، نفسيته واقعه الثقافي او تياره السياسي، فالانتماء لابد ان يظهر في الفن القصصي ، ولكي تكون قاصا عليك ان تكون عالما بعلم اللغة ودلالاتها، كون الثقة تختزل "الاحداث بفنية عالية، لذلك يتسم

<sup>1</sup> السير المكثفة مختصرة ، ص 2 .

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق ، ص 3 .

فن القصة عند الكاتبة بتوظيف الرمز بأنواعه لتعاملها مع الحدث الغرائبي والواقعي بنفس النص السردي"<sup>1</sup>.

### مجاميع قصصية :

- اذن الليل بخير ، دار الكندي ، الاردن ، 2000 .
- امرأة بزي جسد ، دار كلمة ، مصر ، 2009 .
- نقطة ، دار كلمة ، مصر ، 2010 .
- بعض من لياليها ، دار كلمة ، مصر ، 2010"<sup>2</sup>.

### الرواية :

- \_ بيت في مدينة الانتظار ، دار الكندي ، الاردن ، 2000.
- \_ تفاصيل لا تسعف الذاكرة ، دار الكندي ، الاردن ، 2001 ( رواية شعرية ).
- \_ السماء تعود الى أهلها ، دار الكلمة ، مصر ، 2010 .
- \_ أقصى الجنوب الفراغ يهذي ، دار الكلمة ، مصر ، 2010 .
- \_ الزمن المستحيل ، مؤسسة المثقف ، سيدتي أستراليا ودار العارف ، بيروت لبنان ، 2013 .
- \_ حاموت ، مؤسسة المثقف ، سيدتي أستراليا ودار العارف ، بيروت لبنان ، 2014 .
- \_ رقصة الجديلة والنهر ، مؤسسة المثقف سيدتي أستراليا و دار العارف ، بيروت لبنان ، 2015"<sup>3</sup>.

تعد الروائية وفاء عبد الرزاق ، من أهم الروائيات الاجتماعيات في تجسيد الواقع واتخذت من الاسلوب العجائبي أسلوب ناجح في الابداع حيث تناولت القضايا الاجتماعية المتعددة والمعاناة الكثيرة التي واجهها الشعب العراقي بعد الاحتلال الامريكي ، عن اعمال الكاتبة

<sup>1</sup> نفس المرجع ، ص 6 .

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق ، ص 7 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص 2 .

الروائية و فيه من العناصر ما يؤهلها لأن تكون "سريالية" بامتياز و "عجائبية" بشكل لا مجال فيه لشك والريبة .

### أهم الجوائز:

- رشحت لجائزة نوبل من الاتحاد الدولي للكتاب العرب والاكاديمية الدولية للكتاب والمفكرين العرب 2021 .
- نالت جائزة الاوسكار لسيدات رائدات الذي تنظمه جمعية ثقافات بلا حدود بشراكة مع منظمة الأمم المتحدة للفنون عام 2019 .
- رشحت لجائزة نوبل لعام 2019 ، من المركز الدولي للترجمة والتدريب التابع للأمم المتحدة .
- رشحت لجائزة نوبل للأدب من مركز الحرف للثقافة العربية في جامعة ستراتفورد الأمريكية 2017 .
- نالت شهادة سفيرة دولية من الأمم المتحدة وحماة السلام الدوليين .
- نالت جائزة أميرة الأبداع العالمي من المؤسسة الدولية للسلام والمساواة في كندا سنة 2019<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق ، ص 4 .

# الفصل الأول:

## الرواية العراقية المعاصرة

1. الرواية العراقية

2. التعريف بالرواية (الزمن المستحيل )

3. المنهج النفسي و الدراسات النفسية

4. اشكال الاعاقة في الرواية

## الفصل الأول: الرواية العراقية المعاصرة

- يرجع النقاد نشأة الرواية العربية سنة 1897 ، لعاملين أساسيين : الحنين إلى الماضي ، والافتتان والخضوع للغرب وهيمنته

أما في بداية القرن العشرين فاتسم عدد كبير من الروايات بالطابع الشعبي و الثقافة العربية ، وتعد روايات جورجى زيدان التاريخية المشهورة الأنموذج المتكامل لها ، إلا أنها في عام 1912 خطت خطوة جديدة ، إذ صدرت أول تجربة روائية تتوفر على كل العناصر الفنية للرواية ، ذات طابع اجتماعي رواية "زينب" للأديب حسين هيكل<sup>1</sup> .

حيث اعتبرها نقاد الأدب العربي منعطفا هاما في مسار الرواية العربية ، ليكتمل نضوج فن الرواية في الأدب العربي شيئا فشيئا في مرحلة الستينات من القرن الماضي

### 1. الرواية العراقية:

" تأخر ظهور الرواية في العراق مقارنة بالقصة القصيرة والشعر والفنون الأخرى ، منذ صدور رواية جلال خالد لمحمود أحمد السيد 1928 حتى صدور أول رواية أسست لرواية الفنية العراقية ، "النخلة والجيران" لغائب طمعة فرمان 1966 ، لم نحص سوى ثلاثة روايات غير ناضجة فنيا هي "مجنونان" لعبد الحق فاضل 1939 والدكتور ابراهيم لذي النون أيوب 1939 ، واليد والارض والماء 1948 لذي النون ايضا"<sup>2</sup>

أجمع جل النقاد أن الانطلاقة الحقيقية لتأصيل الرواية العراقية هي فترة الستينات وبالتحديد النصف الثاني ، حيث تبلورت واكتمل نضجها الفني والإبداعي على يد القاص المتحول إلى روائي غالب طمعة فرمان ، الذي إصدار روايتين خلال هذه الفترة النخلة والجيران 1966 في صيدا تترجم الأوضاع السياسية والعلاقات الاجتماعية و انعكاساتها .

<sup>1</sup> محمد هادى مرادى ، لمحة عن ظهور الرواية العربية و تطورها دراسات الأدب المعاصر السنة الرابعة العدد 16 سنة 1391 هـ ص 03  
<sup>2</sup> سلام براهيم ، سلسلة دراسة، الرواية العراقية: رصد الخراب العراقي في ازمان الدكتاتورية و الحروب و الاحتلال وسلطة الطوائف، الدوحة قطر ، 2012، ص 3.

## الفصل الأول: الرواية العراقية المعاصرة

يقول فاضل ثامر: "إن البداية الحقيقية للرواية الفنية بمنظورها الحدائي تمثلت في أعمال غائب طعمة فرمان ،ابتداء من النخلة والجيران"<sup>1</sup>.

إذن فرواية "النخلة و الجيران"كنت هي البداية الأولى في الأدب العراقي .

"تلتها رواية خمسة أصوات للروائي نفسه ، الذي تناول فيها احتدام الصراع الذي توج بولادة النظام الجمهوري على يد العسكر"<sup>2</sup>.

تميزت التجربة العراقية في الوطن العربي بسبب طبيعة التطورات السياسية والاجتماعية في تاريخ العراق الحديث منذ نشوء دولته عام 1921 ، صراع سياسي دموي ، حركات معارضة مسلحة في جبال العراق منذ القرن الماضي .

غلب التيار الواقعي على كتابة القصة و الرواية منذ نشأتها في عشرينيات القرن الماضي، إذا كان الكتاب في اغليبتهم يؤمنون بالفكر الماركسي و يبشرون بمقالاتهم ، بأفكار

حتى تأخذ الرواية العراقية منحاً واضحاً تميز نصه بالخصائص الأدبية منها :

نص مكتوب تحت ظروف القمع :أفرزته ظروف الحرب والقمع.

- روايات حرب : روايات مجدت الحرب و الموتو الوطنية الزائفة كروايات قادسية صدام"<sup>3</sup>.

- نص لجأ إلى التاريخ والأسطورة و الرمز: منشغلا عن هموم العراقي في محنته زمن الدكتاتور ومتغربا عن زمنه ، كنصوص "محمد خضير في كتابه بصريات"<sup>4</sup>.

و"محمد جنداري في الحافات"<sup>5</sup>.

وكما في قبل ان يحلق الباشق."<sup>6</sup>، لعبد الخالق الركابي الذي جعل شخوص روايته في رحلة

بحث عن الهوية ، لكنه بعدها لجأ إلى الغموض والإبهام

<sup>1</sup> فاضل ثامر .الصوت الآخر. ص65 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد 1993 .

<sup>2</sup> خمسة أصوات بيروت 1967 .

<sup>3</sup> سلام عبود ثقافة العنف في العراق كولونيا دار الجمل 2002 .

<sup>4</sup> بصريات ، دمشق، دار المدى ، 1996 .

<sup>5</sup> الحافات ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، 1989 .

<sup>6</sup> عبد الخالق الركابي ، ببغداد دار الشؤون الثقافية1990

## الفصل الأول: الرواية العراقية المعاصرة

- نص مبهم لا تفهم منه شيئاً عند قراءته: مجرد تراكم للأحداث وإنشاء غامض لا تستطيع قراءته كروايات طه حامد الشبيب<sup>1</sup>.

الروائي في هذا اللون تحت حكم دكتاتوري يعاني في لحظة الكتابة سطوة رقيب داخل يثير فيه هواجس الخوف ، الكلمة تسجل بعد حسابات نظامية ، وأي خروج عن الخطوط التي رسمها قد تؤدي إلى حتفه ، روايات مليئة بتفاصيل اجتماعية غير مهمة.

في ظروف القمع الحرب كان إحالة للكاتب أن يجلس على طاولته ، لأنه يعاني كأى مواطن عراقي من تهديد مباشر لكيونته ، وأدى ذلك لهجرة عدد كبير من مبدعي العراقيين من بينهم الروائيون.

أما عن الرواية العراقية المعاصرة 'فالتباين واضح بينها وبين التجربة الروائية في فترة الستينات والسبعينات وحتى الثمانينيات ، حيث يسجل الباحث نجم عبد الله يقول إن الرواية العراقية وصلت إلى أبهى مستوياتها في الفن الروائي وحصلت على جوائز عالمية مثل أحمد سعداوي و أنعامكجه جي وعربية'<sup>2</sup>.

فأخيراً أصبحت مكتفية بذاتها وانغمرت بفتح الأبواب المغلقة والكشف العجائبي ورفع الغطاء عن أحداث قديمة ومجهولة أسرها الخوف الذي كان يعيشه الروائي في حقبة النظام الدكتاتوري.

<sup>1</sup> روايات طه الشبيب هي الأبجديات الأولى ، 2004 .

<sup>2</sup> ينظر فهرست ، الرواية العراقية ، دار الشؤون الثقافية نجم الدين عبد الله الكاظمي ، 1919 - 2014 .

### 2. التعريف بالرواية:

رواية الزمن المستحيل هي رواية اجتماعية هادفة، موجهة إلى كل الفئات الاجتماعية دون خصوص تعالج الاعوجاج الفكري الموجود في المجتمع ونظرته غير المتوازنة لذوي الاحتياجات الخاصة، فحوى خطابهم لهم كل معاق بغض النظر عن إعاقته هو إنسان لديه حقوقه الانسانية.

### 2-1 التعريف الخارجي بالرواية:

#### • دلالة العنوان:

الزمن المستحيل للعنوان علاقة اعتباطية بالمضمون كالدال والمدلول، لذلك صداه في الرواية واضح قد يرى كل من كان قريب من كل معاق أنه إنسان يفرح ويحزن، فمن الطبيعي الزواج والإنجاب والمناصب إلا أنه إذا خرج للواقع المعاش يصطدم بالرفض لاستجابة مطالبهم بل هو مستحيل.

#### • غلاف الرواية :

عمل فني تعبير تجريدي ( لوحة فنية)، يتكون من اللون والخط ودلالات رمزية ، بحيث تعدد المبدع الاعتماد على التباين في الألوان للتأثير الذي تمارسه على المتلقي ( الحسي، النفسي والفلسفي)، بحيث يثير الشحنات العاطفية والفكرية ، والهدف هو طلب المبدع المساعدة من المتلقي عن طريق اللون تغيير الواقع.\*

#### • موضوعة اللوحة:

الخراب والتشويه لوجه العالم النقي من قبل الذين يمقتون البشر وأعداء المكان والجمال والحياة ، طغاة بدكتاتورية.

\* بتصرف، غليسان قاسم العزاوي، ناقد متمرس في الفن التشكيلي والادب .

## الفصل الأول: الرواية العراقية المعاصرة

يقول الرسام المبدع: شهرزاد = شهريار.\*

لأن المرأة أساس المجتمع، تحب الديمومة فالفئة المعاقة هي التي تحمل قلب شهرزاد، تكسر قيود شهريار الظالم المستبد دون يأس نحو التغيير ورفض الواقع الاجتماعي.

أما عنوان الرواية، فقد كتب باللون الأحمر وكأنه يصرح الزمن مستحيل يحتاج للتضحية والصمود.

### 2-2 التعريف داخلي للرواية :

نص رواية الزمن المستحيل نص روائي استثنائي، استطاعت فيه الكاتبة فك طلاسم المستحيل وفضح عمي الانسانية و إعاقه القلب وقحط الضمير، في زمن شديد الإعاقة لا تسعى فيه العبارة: "السلطة و القانون والشرائع، لفتح كوة نور وفرح لا يعلم مقاسها الفادح إلا المعاق"<sup>1</sup>

لا شيء يقف في وجه الإعاقة غير تكبيلات الجسد العليل، أما الروح فمتحررة ، وتملك من الاختيارات المسؤولة ما ملكت يمين غرور السوي، فهو على دراية تامة لما يحق له لأنه يحمل هوية الانسان.

عبرت الكاتبة عن هدفها السامي، الإحساس الحاد بالألم نحو فئة اجتماعية تعيش التهميش المقصود وغير المقصود بلا مبالاة فادحة فسافرت في رواية الزمن المستحيل في احدى عشرة رحلة جاءت معنونه برمزية نذكرها :

الرحلة الأولى : الإرادة هي الفكرة ، والعزيمة هي الروح

الرحلة الثانية : نحن الظالمين ،علينا أن نتخيل أننا أجنحة.

\* قاسم العزاوي، محادثة عبر الماسنجر بتاريخ: 2021/04/29. على الساعة: 14:52.

<sup>1</sup> الزمن المستحيل، ص 7.

## الفصل الأول: الرواية العراقية المعاصرة

الرحلة الثالثة: لن تبقى الأبواب موصده إذا فتحنا قلوبنا للحب، واتخذناه النداء الأسمى.

الرحلة الرابعة: سأضع ريشتي مجرى النهر، وقلمي ضفته.

الرحلة الخامسة: هناك زهور تتفتح في الليل، كي تكون لمسة عطر في النهار.

الرحلة السادسة: سأتشبث بالسماء مثل أذرع تأخذنا إليها عاليا.

الرحلة السابعة: ذكرى الألم إحدى حلقات السعادة.<sup>1</sup>

الرحلة الثامنة: شارد إلى قلبي، مثل جواد مجنح أعزف الناي، لأعثر على الساعة الأولى

الرحلة التاسعة: حتى الليل له حقائب، حين يرى عزمنا يعد رحيل.

الرحلة العاشرة: تتألق الدمه، كما قطرة الندى تحتضن الزهرة.

الرحلة الحادي عشر: سأكون الهواء الرقيق الذي يحرك الشمعة، وأتمايل بين جفني الحياة

الرحلة الأخيرة: لقد ضمنت قلبي إليّ كثيرا، استعنت بالدموع، مثل جرح يرتعش ساعة

الشفاء<sup>2</sup>

### 2-3 تلخيص الرواية:

#### تبدأ الرواية ...

اعتلاء إحدى الشخصيات البطلة (أحمد) من أجل التكريم والتشريف ومن هذا الحدث رويدا رويدا تكشف لنا الأحداث من أبطال الرواية من ذوي الاحتياجات الخاصة تدور سلسلتها في دار للرعاية هذه الدار التي شهدت ملاسات خاصة للشخصيات السوية وغير السوية اجتمعت على نفس الهموم الوحدة في مجتمع معاق صرحت الكاتبة على لسانهم فقط

<sup>1</sup> ينظر المرجع السابق، ص 52، 53، 60، 61، 82، 113، 134، 158، 190.

<sup>2</sup> ينظر المرجع السابق، ص 274، ص 232، ص 253.

## الفصل الأول: الرواية العراقية المعاصرة

انطقتهم وجعلتهم هم الروائيون فنجد مديرة الدار فضيلة من عائلة معدمة أرغمتها الظروف على الزواج برجل مسن من أجل إعالة إخوانها المعاقين لتعود بالتجربة المنقضية بمبلغ مالي لا بأس به عودة محزنة وفاة الإخوان مما جعلها تؤسس دار الرعاية و(سلوى) القادمة من دار الأيتام همها الوحيد رعاية (حمامة) في الدار المصابة بمتلازمة داون من جهة (سحر) المكلفة برعاية بطلنا أحمد عنقود، قدمت للقريبة ودخلت الدار فرحة لأنها تخلصت من اضطهاد زوج زوجته أبيها ماتت أمها ثم تزوج الأب الحنون ولكن حتى أبيها فضل مفارقتها بمفارقة الحياة لتجد نفسها وحيدة مع زوجة أبيها، شغلها الشاغل سكينه لباب به مفتاح لتتخلص من مخاوف زوج زوجته أبيها المتحرش الذئب وهذا ما وجدته في الدار،

أما بطلنا الذي قال سبب وجودي نزوة بين رجل غني وراقصة ملاهي أنجبت طفل معاق حركيا لتلقي به الراقصة يوم ولادته لأبيه، الذي فضل التخلص منه في دار رعاية مقابل مبالغ مالية ليعيش مرتاحا مع أولاده دون ذكر وجوده، حتى يظهر سليم الضخم القصير صاحب الرأس المسطح مع أم خافت أن تموت ويبقى لوحده تأتي به بين الفينة والأخرى، نظام في دار دقيق أستاذ الرسم والموسيقى ومعاملتهم كأنهم أصحاب، بطلنا الذي يعيش نوع من العزلة ينطوي على نفسه، يتخيل بأنه يقوم بكل ما يرغب وما يرى في إنسان سليم غير معاق أو كائن يتحرك ومعاق يحدثه ليليا أو حين يريد الصمت، حتى تتمكن سحر من فك طلاس صمته بإشارات تواصل بشفتيه ويديه، رويدا رويدا أصبح يتواصل، ليقع ما هو ليس في الحسبان حب ينمو في أحشاء الدار بين حمامة وسليم،

فالكل بدأ يلاحظ وعنقودنا بدأ يغار من (سليم) لأن (حمامة) تملكها عنقود وأحبها، حمامة التي ترى نفسها ملازمة لسليم وسليم الراض الذهاب مع أمه كلما قدمت لتأخذه حتى تتعرف على السبب، ليخرج صمت الأمومة سألوجه حمامة صدمة في الدار، سحر التي رأت ظلم من الأم من يرعى عائلة معاقة في المستقبل، قبول عند سلوى وبطلنا شيئا فشيئا أصبح

## الفصل الأول: الرواية العراقية المعاصرة

يخطط ويرسم ويبعث فرحة لا مثيل لها، تقبلا بمرور الأيام اتصالا بالطبيب وعرض سليم على الطبيب محمود هل يستطيع الزواج، هل لديه مشاكل جسدية!؟

سليم إنه سليم هذا رد محمود ، استشارات قانونية سحر ياس القاضي رافض المساهمة في ولادة نسل للمعاقين، حزن شديد يأس، وأمل آخر بحث عن رجل قضاء يؤشر على مشاعر الحب للتوجيها بالزواج، طبيينا محمود مساند ورفيق لسحر الذي يجذب إليها حتى تصل به لمرحلة طلب الزواج، سحر لا ترد تتشغل بإقامة معرض كبير لعنفود من أجل عرض رسوماته، أب يدفع التكاليف دون الحضور، في نهاية المطاف نشهد ولادة عنفود الذي تخلص أخيرا من أحمد الصديق الوهمي الذي كان يريده لوحده منعزلا وأخيرا اعتلى المنصة أمام الحضور دون خجل للتكريم.

### 3. المنهج النفسي والدراسات النفسية:

#### 1.3 المنهج النفسي:

تعد انطلاقة النقد النفسي ومنهجه امتدادا لمدرسة التحليل النفسي ، ويحدد زمنيا في بداية القرن العشرين على يد سغمووند فرويد.

#### 2.3 سيغمووند فرويد :

اشتهر فرويد بنظريات العقل و اللاوعي وآلية الدفاع عن القمع وخلق الممارسة السريرية في التحليل النفسي لعلاج الأمراض النفسية عن طريق الحوار بين المريض والمحلل النفسي.

"سيغمووند شلومو فرويد (06 مايو 1856\_ 23 سبتمبر 1939) هو طبيب نمساوي من أصل يهودي ، اخص بدراسة الطب العصبي ومفكر حر، يعتبر مؤسس علم التحليل

## الفصل الأول: الرواية العراقية المعاصرة

النفسي .وهو طبيب الأعصاب النمساوي الذي أسس مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الحديث"<sup>1</sup>.

### 3-3 منهجه:

سيغموند فرويد هو المؤسس لعلم النفس التحليلي ويعتمد على أنه بإمكان الناس أن يتشافوا من خلال إدراكهم لأفكارهم ودوافعهم اللاواعية وبالتالي يكتسبون المعرفة .والهدف من العلاج النفسي هو تحرير المشاعر والتجارب المكبوتة والتحليل النفسي عادة يستخدم لعلاج الاكتئاب و اضطراب القلق ، ولا يتحقق الأمر إلا بتجربة علاجية يكون باستطاعة الفرد أن يتعافى من خلالها"<sup>2</sup>.

أتضح لفرويد أن دور الطبيب النفساني هو كشف رغبات المكبوتة لإعادتها إلى دائرة الشعور لكي يواجه المريض الصراع الذي فشل في حله سابقا ، ويحاول حله تحت إشراف الطبيب أي إحلال الحكم الفعلي محل الكبت اللاشعوري ولذا سميت هذي الطريقة بتحليل أبعاد سلوكيات الأفراد.

❖ المنهج النفسي عند الغرب:

❖ التحليل النفسي:

نظرية معينة في علم النفس وضعها سيغموند فرويد بحيث يعد أول من أخضع النتاج الأدبي للتفسير النفسي.

<sup>1</sup> سيغموند فرويد ،مدخل الى التحليل النفسي ،دار الطليعة ، بيروت ،لبنان ،الطبعة الاولى ، 1980 ،ص 58.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 70,71 .

## الفصل الأول: الرواية العراقية المعاصرة

يقول سيغموند فرويد: " إن الشاعر رجل تراوده الأحلام في اليقظة كما تراوده في نومه، ولقد وهب أكثر من اي انسان آخر ، القدرة على وصف حياته العاطفية ، وهذا ما يجعله صلة وصل بين ظلمات الغرائز ووضوح المعرفة العقلانية المنتظم"<sup>1</sup>.

من هذا القول نستنتج أن للأديب كيان وجداني يحمل دلالات نفسية كامنة داخليا يحررها في زمن الكتابة وقد يتقمص الشخصيات الحياتية بتباينها ليكشف عن خواصها النفسي معتمدا على تقنية الشعور واللاشعور.

كما أن فرويد حاول من خلال التحليل النفسي اكتشاف الخبايا والمكبوتات التي يكون أثر ظاهرا إلا بعد التحليل

حيث يقول : " فالأدب يقدم الأنماط العامة، او المادة الخام فتنفع بها مصطلحات التحليل النفسي"<sup>2</sup>.

ارتكز الجهاز النفسي الباطني عند سيغموند فرويد على : " ثلاثة مستويات : "المستوى الشعوري ، ما قبل الشعور واللاشعور"<sup>3</sup>.

وتقوم نظرية التحليل النفسي على فرضية اللاشعور والتي تنقسم بدورها إلى:

الهو: يمثله الجانب البيولوجي

الأنا: يمثله الجانب الشعوري.

الأنا الأعلى يمثله الجانب الاجتماعي والأخلاقي.

<sup>1</sup> أحد حيدوش ، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر د ط ، د ت ، ص 14 .

<sup>2</sup> حلمي المليحي ، علم النفس الأكلينيكي ، دار النهضة ، 2000 ، ص 24 .

<sup>3</sup> ينظر ، فرويد، الموجز في التحليل النفسي، د ط ، 1998 ، ص 71 .

## الفصل الأول: الرواية العراقية المعاصرة

لينتهي في نهاية نظريته النفسية أن السلوك الانساني يعتمد على غريزة الحب أو الحياة و  
دنية غريزة الموت

والغريزة ليس بالضرورة ان تكون نحو الآخرين قد تكون نحو الذات.

### ❖ المنهج النفسي عند العرب:

كانت إرهابات التحليل النفسي قد ظهرت عند العرب مع جماعة الديوان، حيث يعد عبد  
الرحمان شكري(1958- 1989 ) من السابقين الذين اهتموا إلى الفائدة من حقائق علم  
النفس في دراسته للشعر، وهو على ما يبدو من كلام العقاد (1889-1964) أول من  
حاول تطبيق المعارف النفسية على ما يقره من شعر الفحول في اللغة العربية<sup>1</sup>  
لذلك سار العقاد في مسار زميله وتبنى فكرته في دراسة الأديب كان شاعر أو ناثرًا وفق  
الدراسات النفسية.

### ❖ المنحى النفسي عند عباس محمود العقاد:

"تناول العقاد ما يقارب الثلاثين شخصية من القديم والحديث، وفي مختلف الحقول المعرفية:  
شعرية، أدبية، فكرية، اجتماعية وسياسية ، فضلا عن سيرته الذاتية"<sup>2</sup>. نستنتج أن العقاد  
اعتمد على الأبعاد المحاذية للأديب بغض النظر عن المجال لمدى التأثير المباشر للحالة  
النفسية له دون إهمال الفكر.

### - مقومات النقد النفسي لدى العقاد:

- رسم الصورة النفسية والجسدية.
- استنباط مفتاح الشخصية.
- اعتماد منحنيين اثنين وهما: الاول المنحى النفسي الفني والثاني المنحى النفسي الجسمي"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مجموعة من المؤلفين، مقدمة في المناهج النقدية للتحليل الأدبي ، تروال بركات وغسان السيد، د ط ، د ت ، ص،44،  
43 .

<sup>2</sup> زين الدين المختاري، المدخل إلى النقد النفسي، ص22 .

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص22، 23 .

## الفصل الأول: الرواية العراقية المعاصرة

والسبب وراء هذه المقومات، أن المقوم الأول قائم على ظروف العصر والبيئة، النشأة، السياسة، والثقافة، وعوامل الاستعداد الفطري في تكوين الشخصية نفسها، كالتكوين النفسي والخلقي والمزاجي، أما الجسدي هو التشكل للوصف الخارجي للصورة الجسدية، وما اتصل بها من علامات مميزة، تسمى في علم النفس التشخيص النفسي، القائم على دراسة الشخصية بواسطة الظواهر الخارجية.

والمقوم الثاني يرى العقاد هو مسبار الطبيعة، فهو تلك الأداة الصغيرة التي من شأنها الكشف عن خبايا الشخصية، فمفتاح الشخصية في رأيه بمثابة مفتاح البيت قد ينفذ بنا ما وراء الجدار الباب المغلق إلى الأعماق إلى كينونته، فقد نلج للشخصية العظيمة بمفتاح بسيط أو العكس صحيح.

والمقصود بالمفتاح، " تلك السمة الغالبة على سلوك الشخصية، وخلائقها وصفاتها وعاداتها، وهي التي تميز شخصية عن غيرها"<sup>1</sup>.

أما المقوم الثالث، والذي يقوم على منحنيين اثنين المنحى النفسي الفني ومهمته ربط الشاعر بمزاجه وسلوكه وحياته النفسية الباطنية، والثاني المنحى النفسي الجسمي، والمقصود به طبيا دراسة العلاقة بين الحالات النفسية السوية أو غير سوية .

من خلال المنهج النفسي للعقاد، نخلص إلى أن الناقد توصل إلى إقرار تام بأن كل المدارس سواء اجتماعية كانت أو بلاغية فنية تعنى بتفسير عوامل عصر محدود زمنيا وجغرافيا بكل حيثياته، وعاجز على تفسير الفوارق السيكلوجية للأديب، أما الدراسة النفسية تساعد على إظهار البواعث النفسية المؤثرة في النتاج الأدبي، كما تحيط بالمؤثرات المعيشية الاجتماعية. كما نفى العقاد أن يكون من أتباع فرويد ومدرسة التحليل النفسي، وأرجع هذه الأخيرة لكيثونة الأديب والتماسه للفوارق السيكلوجية، التي تتعمد البيئة الاجتماعية إلى عدم تفسيرها.

<sup>1</sup> عباس محمود العقاد، عبقرية عمر بن الخطاب، ص 433 .

## الفصل الأول: الرواية العراقية المعاصرة

ومن الأمور التي سلط العقاد عليها الضوء في النقد النفسي هي الفكرة الجمالية "كل ما يتصل بها من حرية وتناسب، وإحساس، جميل وجليل، وقبيح وإدراك وذوق...ومن هذه العلائق الجمالية"<sup>1</sup>.

فالنقد النفسي للفكر الجمالي لدى العقاد كان منهله تحليل فلسفي، لأن الواقعة الجمالية واقعة فلسفية مرتبطة بنفس الانسان وشعوره.

ربط العقاد منهجه بالفكرة الجمالية مستوحاة من مبادئ أفلاطون، فالأديب يعتمد على التذوق والإدراك وكلما كشف المتلقي المتذوق لجمالية النص وأدرك الجوانب النفسية للنص وما لامسه المبدع في نفسيته نجح الأديب في كشف خواص الجوانب الاجتماعية النفسية وجعله المشارك له وكان طرفا ناقد اشتركي في تأليف النص الأدبي.

ما هو مصدر هذا التحليل ؟

### 4. الاعاقة وأشكالها في الرواية :

#### 1.4 مفهوم الاعاقة :

❖ لغة : تعددت مفاهيم الاعاقة، وكما جاء في المعجم فإنه "من الفعل عَوَّق ، يعوِّق ، تعويقا ، فهو معوِّق ، والمفعول معوِّق ، وعوِّقه عن عمله: شغله عنه، وعاقه ، وعوِّقه عن كذا: عاقه"<sup>2</sup>.

وايضا في القاموس فإن "العوق أي الحبس والصرف والتثبيق كالتعويق والاعتياق والرجل الذي لا خبر عنده يعوق الناس عن الخير، عافني عائق ، وعوائق الدهر الشواغل من أحدثه وضيق ، ورجل عيق ذو تعويق وتربيث يثبث الناس عن أمورهم"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ينظر، زين الدين مختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، ص 26، 27، 28 .

<sup>2</sup> المعجم الوسيط ، ص 33 .

<sup>3</sup> قاموس المحيط ، ص 1179 .

### ❖ اصطلاحاً :

"يشير الدكتور زهران الى الاعاقة ( handicap ) ومشتقاتها اللفظ بالعاهة أو العجز أو الاعاقة أو وجود العطب أو العطل ، وهناك نزع من الاعاقة الانفعالية النفسية ، وتتعدد الاعاقات بتعدد الجوانب التي تصيبها ، فهناك الاعاقة الجسمية و السمعية واللغوية ، وهناك الاعاقة المتعددة أي التي تحدث في جوانب متعددة"<sup>1</sup>.

أما مصطلح التخلف أو التأخر فقد أطلق على "التخلف الثقافي و العقلي، وهو ناتج عن بطء عملية النمو، ومنه الاجتماعي، ومن المصطلحات الهامة مصطلح الضعيف أو الواهن أو الخائر"<sup>2</sup>.

## 2.4 أشكال الإعاقة:

### 1.2.4 متلازمة داون: (المنغوليا )

"كان الدكتور داون هو أول من وصف هذا الاضطراب و وصف ارباب هذا الاضطراب بالأطفال المنغوليين، أو البلهاء المنغوليين، وكان يعتقد انهم يعكسون مستوى بدائياً مرتداً من الحياة أن يشبه الجنس المنغولي ، أي من ابناء منغوليا أي البلاهة المنغولية، بلاهة تكوينية يكون الطفل مصاب بها عند ولادته، وليست مكتسبة من البيئة، ويكون الطفل منحرف العين، مسطح الجمجمة، عريض اليدين، قصير الاصابع و ضعيف العقل ويشار اليه الان بمتلازمة اعراض داون"<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية الاعاقة الجسمية و العقلية مع سبل العلاج و التأهيل ، دار الراتب الجامية ، بيروت، لبنان، د ط ، ص 42

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 43 .

داون : هي مجموعة من الصفات تعود الى اضطراب الكروموزوم 21 بحيث يحتوي على ثلاثة كرومومات بدل اثنين، وهذا يصبح عدد الكروموزومات لدى الجنين في حالة متلازمة داون 47 كروموزومة بدل 46 كما هو الحال في الاجنة العادية.

<sup>3</sup> عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية الاعاقة الجسمية و العقلية مع سبل العلاج و التأهيل، 1997 ، ص 51 .

اما الخصائص السلوكية والاجتماعية التي تميز أطفال متلازمة داون، "فإنهم من الناحية الاجتماعية يتميزون بالود والاقبال على الآخرين ويبدون المرح والسرور باستمرار، وتقل لديهم المشاكل السلوكية ، وتكون لديهم بعض السلوكيات كالثرثرة، الصراخ دون سبب، الاستهزاء، الضحك دون سبب"<sup>1</sup>.

### 2.2.4 الاعاقة الحركية :

تعد الاعاقة الحركية مشكلة جسمية وصحية مهما كانت المرحلة العمرية التي حدثت فيها ، أو الاسباب التي نتجت عنها سواء أكانت خلقية أو مكتسبة، وهذه الاخيرة تحدث في الغالب نتيجة عوامل بيئية مختلفة وينجم عن الاعاقة العديد من المشكلات النفسية و الاجتماعية .

#### ❖ مفهوم الاعاقة الحركية:

هي "حالة من عدم القدرة على خدمة الفرد لأجزاء جسمه في أداء الحركات الطبيعية كالمشي والجري أو الوثب، والتنسيق بين حركات الجسم المختلفة بسبب إصابة جسمية في العمود الفقري أو الجهاز العصبي ، وقد يكون نتيجة لعوامل وراثية ، يؤثر هذا النوع من الإعاقة في نموه العقلي والانفعالي وتحده من قدرته على التكيف الاجتماعي"<sup>2</sup>.

فالإعاقة الحركية إذن أنواع تختلف باختلاف المرجع، وتنعكس على الشخص المعاق على عدة مستويات نفسية منها واجتماعية ،مما يستدعي الرعاية الخاصة عن طريق التكفل النفسي والتأهيل الجسدي ،والدمج الاجتماعي والمهني.

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 51 .

<sup>2</sup> الشريف عبد الفتاح عبد المجيد، التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، ط1 ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الأردن ،

إن جميع المصطلحات الواردة في برنامج العالمي للعمل مع المعوقين حول الاعاقة تعني موضحة عامة لفئة خاصة من المجتمع ، ومن التعريفات الواردة في التصنيف الدولي للإعاقة الصادرة عن منظمة الصحة العالمية كما يلي :

### أ - الاعتلال أو الخلل :

هو "فقدان أو شذوذ في التركيب أو الوظيفة النفسية أو الفسيولوجية أو التشريحية"<sup>1</sup>.

### ب- العجز:

"هو أي أحد أو انعدام ( ناتج عن اعتلال ) لقدرة على تأدية نشاط بشكل أو في الاطار المعترف طبيعيا بالنسبة للكائن البشري"<sup>2</sup>.

### ج- الاعاقة :

هو مصطلح يشير الى "الاثر الانعكاسي النفسي و الاجتماعي أو الانفعالي أو المركب الناجم عن العجز الذي يمنع الفرد أو يحد من قدرته على أداء دوره الاجتماعي المتوقع منه، والذي يعد طبيعيا بالنسبة لسنه وجنسه وتبعاً للأوضاع الاجتماعية والثقافية"<sup>3</sup>.

## 3.4. المشاكل التي يعاني منها المعاق حركيا:

تختلف المشكلات التي يعاني منها المعاق حركيا باختلاف المجال المتعلق بالحيز الشخصي:

### 1.3.4 اجتماعيا:

مشكلات في عادات الطعام والملبس وقضاء الحاجة ، فمثلا ،"لا يملك القدرة على التحكم في قضاء الحاجة أو حتى أبسط الأمور الحفاظ على نظافة البدن واللباس.

<sup>1</sup> غزير داود ، الاعاقة من التأهيل الى الدمج ، مؤسسة مصطفى فاتسوه بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2006 ، ص 41 ، 40 .

<sup>2</sup> يوسف سلبي الزعمر ، 2005 ، ص 154 .

<sup>3</sup> عبد المطلب أمين القريطي ، 2001 ، ص 18 .

## الفصل الأول: الرواية العراقية المعاصرة

- حب الانطواء و التفكير الدائم في العزلة والوحدة.
- نظرة المجتمع الدونية بهذه الفئة
- حدوث مشاكل مع الأخوة والآخريين
- التواكل والاعتماد الكلى على الآخريين<sup>1</sup>.

وما نحن إلا دمي تحركنا الأيادي الاجتماعية وللمجتمع نظامه الخاص الصارم فالسوي لديه معاناته ناهيك عن المعاق ،فهو مجبر على تقديم المثالية حتى يقبل اجتماعيا ولأنه يعاني النقائص المختلفة فهو يرفض ،مما يجعله يفضل الانطواء وعدم التواصل الاجتماعي.

### 2.3.4 مهنيا:

تحد اعاقتهم من "استعدادهم وميولهم وقدرتهم المهنية التي يرغبون فيها الى الابتعاد عن العمل وعدم الرغبة في تشغيلهم بسبب تدني انجازاتهم و عطائهم"<sup>2</sup>.  
عدم استطاعتهم الالتحاق بالأعمال التي تحتاج مهارات عالية.  
لا يستطيعون مزاوله الأعمال الشاقة.  
"تأثير الإعاقة الحركية في اختار المهنة الملائمة مما يكبح التحدي.

### 3.3.4 نفسيا:

- الانسحاب والخلج
- الاكتئاب والحزن
- عدم الرضى على الذات
- الشعور بالعجز والاعتمادية و القلق"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> النوايسة ، فاطمة عبد الرحيم، ذوي الاحتياجات الخاصة (التعريف بهم وإرشادهم)، ط 1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، 2013 ، ص 2012.

<sup>2</sup> صالح حسن الدهري ، سيكولوجية التوجيه المهني ونظريته ، د ط ، 2005 ، ص 63 .

<sup>3</sup> غنيم أحمد صبريو غنيم محمد صبري الإعاقة الحركية بين التعليم و التفكير ، د ط ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ،الإسكندرية ، مصر 2016، ص 41-42.

يعتبر المشكل النفسي هو رد فعل معاكس من قبل المعاق حركيا للأحكام التي يصدرها الآخرين عليه، فمعاملة الآخر تجعله يترجم القلق والتوتر وغيرها من السلوكيات النفسية التي ينتج عنها مشكل نفسي يكون أحد المعوقات للمعاق حركيا.

### 4.3.4 جسميا:

يتصرف الاشخاص المعوقون حركيا بنواحي العجز المختلفة في اضطراب "ونمو عضلات بعدم التوازن في الجلوس والوقوف وعدم مرونة العضلات الناتجة عن أمراض مثل: الروماتيزم والكسور وغيرها .

ومن مشاكلهم الجسمية ايضا :

- هشاشة العظام والتوائها .
- مشاكل في الجسم وشكل العظام .
- مشاكل في عضلات الجسم كالوهن العضلي .
- عدم وجود تواتر مناسب في العضلات وارتخائها الامر الذي يترتب عليه عدم قدرتهم على حمل الاجسام الثقيلة مثل الاسوياء"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عبد المنصف حسن رشوان ، 2006 ، ص 17 - 16 .

# الفصل الثاني

## الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل

1. الدلالات النفسية للشخصيات في الرواية
2. العلاقات النفسية للشخصيات وإسهاماتها في بناء الرواية
3. الحضور المكاني ودلالته النفسية على الشخصيات في الرواية

## الفصل الثاني: الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل

### تمهيد:

يعد العمل الروائي من أكثر الأعمال الأدبية الخاضعة لأسس المنهج النفسي في عصرنا الحالي،" يفضح الروائي العديد من غرائزه وطباعه ويصبغها على شخصيات روائية، ويعمل في هذه الحالة التحليل النفسي على إزالة النقاب على الرموز التي عمد الروائي إليها من أجل تمرير خطابه وأيديولوجياته بواسطة رشوة العمل الفني الرائع الذي يقدم للقارئ"<sup>1</sup>.

إذا ففن الرواية يحاول الكشف عن مكبوتات الروائي من خلال رواياته.

تملك الرواية القدرة على جعل شخصياتها مقبولة، وكأنهم أشخاص واقعيون يخضعون تجربة معاشه، والتي يمكن أن يعيشها أي شخص تجربنا على خيار واحد هو التسليم بها، ولا غرابة عليها فالأديب يستطيع عرض تجربة إنسانية لدى الشخصية ليعبر من خلالها إلى كشف طباع الكائن البشري ودرجة الإدراك لغاياته، والدوافع التي وراءها.

بحيث نجد الروائية "وفاء عبد الرزاق" اعتمدت على الشخصية التخيلية لتكشف عن الأبعاد النفسية الكامنة عند المعاق الحركي على وجه الخصوص وذوي الاحتياجات الخاصة على وجه العموم.

1- "في مقابل ذلك راح الروائيون يجدون استخدام محتوى وجهات النظر واستثمارها في الشخصيات التخيلية، إلى وصل سلوكيات الشخصية وانفعالاتها بالمرآنة على المعطيات النفسية"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> حميد حماموشي، التحليل النفسي في الأدب، موقع الأساتذة المبرزين والباحثين في اللغة العربية، 2009، ص7

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص300 .

## الفصل الثاني: الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل

### 1- الدلالات النفسية للشخصيات في الرواية:

الشخصية الواقعية والتي تعتبر نقطة الانطلاق لإشراك المتلقي، فالمبدع يعتمد تقنية رسم ملامح الشخصية وجعل هذا الأخير يستكشف ما إذا كان للسيرة الذاتية افتراض أو حقيقة مبلورة بتقنية التخيل.

لقد تداخل الواقع بالمتخيل عندما قرر الروائي دمج السيرة الذاتية، مما جعل "الشخصيات تأخذ منحاً متأرجحاً بين عالمين الطبيعي والخيالي"<sup>1</sup>.

### 1-1 الشخصية الواقعية :

هي شخصية حقيقية موجودة فعليا على أرض الواقع، أدرجها الراوي، كأحد الشخصيات الفاعلة في الرواية.

#### • الراوي :

حضور الراوي اساسي في أيّ عمل روائي فإذا كان هو المؤلف ، فهو أيضا أحد الشخصيات الفاعلة و المحركة للأحداث .

الذي فضل التدخل منذ البداية دون إفصاح منه أنه موجود كمشارك اجتماعي وناقد .

لقد خلد (أحمد) هذه المشاعر الفياضة بالحب في لوحاته ، كما خلد كذلك قصة حبه الافلاطوني لفيليس باور في رسائله الشهيرة .

تتعلمق في وجه (أحمد) أسئلة بركانية أمام فشله في تجربة عاطفية مشروعه :

"تقف في صف "سالم" وتتركني ،، هل لأنها لم تجد حبي " لحمامة " حبا متكافئا ؟ أو حبا من طرف واحد ؟

<sup>1</sup> بتصرف، عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ص51 .

## الفصل الثاني: الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل

او قد عرفت عجزى التام رجوليا .. لكن قلبي من له يا رب ؟ لماذا خلقتني غير صالح لأي صفة من صفات الحياة؟"

كما يقف الطب و الشرع في وجه حبيبين منغوليين " سالم " و " حمامة " :

" زواج المنغوليين يرفضه الكثير من الاطباء وعلماء الدين إلا اذا وجدوا ثغرة ما أو رأي يستندون عليه ليفرحوا قلبين ربما حياتهما قصيرة .."<sup>1</sup>.

نلمس في هذا المقطع ، أن الراوي هو أحد الشخصيات فإذا عدنا للواقع فهو صاحب الرواية ، أما إذا فضلنا التمعن في القراءة وجدناه يتألم فهو المعالج النفسي الاجتماعي ، الملازم للشخصيات التي تعاني من التهميش ، موجود كصديق مقرب او كمحامي دفاع لديه قضية رأي عام أشهرها لسلب حقوق المعاقين من المجتمع.

كما يظهر الراوي نفسه في صورة الانسان العاجز حاله حال (أحمد) و(حمامة) و... من أجل ان يتم صورة الشخصية التي تناسب الرواية فلا بد أن يكون لديه عجز حتى يصبح معاق يصرح بالحقوق.

### • عنقود:

من صورة الجسم أطلق الاسم ، معاق حركيا معاقى فكريا ، سلمته أمه لوالده عندما رأت حجم المعاناة، انجاب مولود دون زواج ،راقصة ملاهي ، لا تعرف معنى الاستقرار ،قلبها يعزف الرقص لا الأمومة ،و(عنقود) معاق سلمته للأب الغني صاحب النزوات والسيارات أنى أراد دفع صك ببياض ،كذلك حاله في دار الرعاية.

"عنقود معاق منذ الولادة لم يستطع رحم أمه أن يهبه قدمين صحيحتين فبترتهما حرارة الرحم ،، ساقان نحيلتان ورأس كبير .. عينان صغيرتان مضمومتان من طرفيهما وجحوظ في بياضهما. سن كبيرة تتوسط فمي .أسمر بصفرة ذو شعر بني اجعد .."<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> الزمن المستحيل ، ص 12 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 47 .

## الفصل الثاني: الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل

سلمته الكاتبة مهمة الرواية، فشرع يحدثنا، متقمصا شخصية الراوي، حيث أدرج شخصيات الرواية شخصية تلو الأخرى بأبعادها الحياتية والمشاكل النفسية متناسيا، أنه أكبر عقدة في الرواية التي لم تجد حلا لتعالج المرض النفسي الذي تسببه للإنسان السوي.

"كنت أرى الناس حولي يكتسون بجلود قاسية، ووجوه حمقاء، وعيون حمر لا تدخل الطمأنينة إلى نفسي"<sup>1</sup>.

"ونحن في غمرة نشوتنا أسرعنا "سلوى" نحو وردة وقطفناها، ثم قدمتها "حمامة" لتدرك أن العطر الذي شمته صباحا يستخرج منها"<sup>2</sup>.

"اتصلوا بالطبيب المناوب في مستشفى قريب من الدار، وتعامل معه المديرية اذا حصل أي طارئ، إضافة الى طبيب يمر بالدار كل اسبوع للتأكد من صحة المعاقين"<sup>3</sup>.

شخصية الراوي (عنقود) تعاني الصراع الداخلي رغم سكون الحركة بصريا، تعاني العزلة لما اختلقت لها ظروفها خاصة الغلق محكم، متناقضة لا تؤمن بأن المجتمع الخارجي يقبل بها كونها تفكر بعقل سليم وقلب ناضج، ومن جهة أخرى في زاوية سرية تتعاطف معهم وترى العيب الذي الصقته في المعاق تبريرا لتصرفاتها المريضة عندما تحرمه من حقه في التواصل، يعاملها بتجاهل وتعال تنظر لنفسها في مراتب أعلى بكثير منها، بالرغم أنها أيقنت يقينا في منازل أنها معاقة في نظرهم.

"تناولت قطعتين وقدمت اثنتين "حمامة" التي راحت بدورها تقدم قطعة " لسالم" وأكلت الأخرى دفعت واحدة.. استشطت غيظا ورميت البسكويت الباقي و العصير على الأرض احتجاجا لفعلة "حمامة".

الذي يخفق بين ضلوعي شيء غير عادي.. علمتا به " سحر وسلوى" وأدركتا غيرتي وسبب مرضي، "وحمامة وسالم" لا يعيراني ما يحدث نتيجة تقربهما الى بعضهما"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق ص 29 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 79 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 122 .

<sup>4</sup> نفس المرجع السابق . ص 125 .

## الفصل الثاني: الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل

تناقض واضح، إذا كان (عنقود) يطالب بحقوقه مثل أي إنسان سوي لماذا يجعل حدودا في مشاعره؟ وكأنه يصرح أن المعاق لا بد أن يحب معاقه، وهاته فقط المنطقية، إذا يفكر بمنهج المجتمع . ولا يغير الواقع الاجتماعي.

### 1-2 الشخصية التخيلية:

وهي الشخصية المبتكرة والتي ليست لها لا مرجعية ولا واقعية، لكن ذلك لا يمنع اشتغالها على مواصفات واقعية ، "وقد يلجأ الراوي إلى خلق هذه الشخصيات ، ليعزز موقف الشخصية المركزية"<sup>1</sup>.

"خرجت معه وكأنني على موعد سابق ،، مشينا خلف طفولتنا نسابق الريح ونغازل الحياة بدفء طفولتنا ،، قبل دخولنا دارهم استذكرنا اشياءنا الجميلة ، دخولنا خزانة ملابس أمه بحثا عن عطر رجل عالق في ملابسها ،، ومداعبته كرش ابيه .. شممت عرق امه الموشوم بالأوممة، على حذر من أمومتها ، ضربته على كفيه وحذرتة..<sup>2</sup>"

### • أحمد:

شخصية محورية لم يكشف الراوي في البداية أي صديقة أم عدوة ، ففي المقطع المذكور ، هي عنصر مساعد ومساند لعنقود تدفعه للتقدم نحو الأفضل ،تبعث فيه تحدي الإعاقة ، وترحل به بعيدا إلى عالم مثالي كما يرغب (عنقود) ، القفز ، الجري وإثبات الوجود وهذه المكبوتات الداخلية عند (عنقود) التي حرره (أحمد) منها ،اهتم (أحمد) به يستمع إليه ولا يشعره بأنه معالج نفسي وإنما صديقه المقرب والذي من واجبه الحضور كلما أراد (عنقود) الصراخ أو الوقوف ، آمن به منذ البداية أنه إنسان معافى.

<sup>1</sup> ناهضة ستار، بنية السرد القصصي ، المكونات الوظائف والتقنيات ، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2003 ، ص185 .

<sup>2</sup> الزمن المستحيل ، ص17

## الفصل الثاني: الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل

"يا صديقي الاثير ، لو عاشت امك يوما واحد دون معرفة امها ، اسمها ، شكلها ، هويتها ، ، لأدركت مدى قوتي وعرفت ان الله يضع قوته في اضعف خلقه .  
لا احد يستطيع وصف جرح الروح بيد اب اعتبرني عائلة عليه ورماني في دار الرعاية الخاصة ، وكأنه في سلوكه هذا ارتدى درعا واقيا يحميه من عاره .  
ليته ارتدى الواقي ساعة نزوته وخلصني"<sup>1</sup> .

(أحمد) كاتم الأسرار، استولى على نقاط الضعف ،كتوأم (لعنقود) فكأن الرفض بسبب الإعاقة معاناة واحدة اشتركا في مواساة أحدها للآخر، فهو ولي حميم ابسط ما يريد هو احتواء (عنقود).

وبعد طول انتظار هل (عنقود) كان يحب وجود (أحمد) بجانبه؟!  
" كان "أحمد" يقف في ركن قصي في القاعة .

أشرت إليه بإشارة وداع ، وبدا بناظري يصبح مثل شبح .. كانت على وجهه إشارات الصفح كأنه يقول لي لا أستحقك ... بدأ يضمحل شيئا فشيئا ، ، وبالتدريج اختفى"<sup>2</sup>  
صرح اخيرا بأن (أحمد) كان يحضر حضوراً تخيلياً ، كان يفعل ما يود (عنقود) أن فعله، أصيب بمرض اسمه (عنقود) ،لم يتخيل أنه سيقطع له تذكرة الرحيل عندما أنجز رسوماته وعلقها بمفرده وعند التكريم والتشريف ،طلب منه المغادرة بصمت ولم يبالي لرحيله أحد من الحاضرين.

فالمعاق الحركي العاجز صور شخصية تتحرك ،تخيلها كل ما انزوى لزواية الغرفة أمرها بالقيام بكل ما عجز عنها الجسم ،مما ولد مرض وأزمة نفسية جديدة دورها الايجابي المواساة كما ظهر في هذا المقطع

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص 30

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 11.

## الفصل الثاني: الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل

"لا يستطيع "احمد" الابتعاد عني ، بيد أنه لا يكون متوازنا إلا قربي ، العذاب الذي سرى بي آفقه وأصبح جزءا منه ، إني بحاجة إليه الآن ، في هذه الساعة بالذات ازدادت وحدتي دونه"<sup>1</sup>.

أما السلبي فهو العجز الداخلي ، فقدان رغبة التواصل مع الآخر.

### • سحر:

مرافقة (عنقود) كان الفرار هو خلاصها، فتاة حنون ،على جبينها كتب ،أريد المساعدة من أربعة إخوة ، زوجة أب وزوج زوجة الأب مع وفاة أمها ثم وفاة أبيها لتجد نفسها تحت ظلم التحرش من طرف الأب ،كانت تظن أن الدار هي الأمان فكانت هي أمان (عنقود) ،كان أعلى ما تملك قلادة أمها ،وفضلت الاستغناء عنها لتتدرب مقابل ذلك في دورة تكوينية لذوي الاحتياجات الخاصة و تستطيع أن تتحصل على وظيفة قمة المعاناة لديها الباب المفتوح

"في الواقع كان الدافع الأكبر لأزمتي الهروب من العم " فاضل " وتحرشاته المتكررة ، خاصة بعد أن تخلد زوجة أبي الى النوم ، أو ينتهز فرصة خروجها لزيارة صديقاتها ، يشجعها على ترك البيت ليتهياً لمعاكستي .."<sup>2</sup>.

شخصية (سحر) شخصية توافق المنطق إذ ظهرت بموقف المجتمع ومنطق الواقع ،بداية رفضت زواج (حمامة) و(سالم) .

"وسألت "سحر" الاستفسار عن امكانية تزويج "سالم من حمامة ".

نزل الخبر كالصاعقة علي ، اذ لم اتوقعه منها ولكن وقت ما سألتها "سحر" عن سبب تفكيرها بهذا الأمر استغربنا أيضا اصرارها :

ولم لا.. فهو ابني الوحيد وأريد رؤية أحفادي .

<sup>1</sup> الزمن المستحيل ، ص 82، 83 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 48 .

## الفصل الثاني: الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل

لكن يا سيدتي إنهما معاقان ولا يفهمان في أمر الزواج و أي شيء ، ثم سيلدان طفلا معاقا<sup>1</sup>.

الكاتبة أرادت أن تكشف موقف المجتمع، حيث أن سحر صرحت بانطباعها الأول إزاء المعاق، لتكشف بعد ذلك أن (سحر) من البداية صرحت بأن المعاق فرد من أفراد المجتمع و رأيه من رأيهم ،فهي اكتشفت باحتكاكها بالمعاق أن للمعاق حياة أيضا شبيهة بحياتنا لذلك ، نستشف التغيير من الموقف الأول للموقف المناقض ،فها هي (سحر) تستجد وتبحث عن حل حتى تزوج (حمامة) و(سالم) .

"خرجت "سحر" باكرا الى مديرية الشرطة تسأل المدير عن أقرب محكمة لقريتنا ،وعن مكتب محامي، هو يعرفها من خلال زيارتها للدار وللمديرة ، لذا استقبلها بحفاوة مرحبا: بماذا اخدمك سيدتي الجميلة ؟

إجابته :

أريد محكمة لعقد قران اثنين من نزلاء الدار .

ضحك بأعلى صوته حتى أدمعت عيناه ،وشهق ،ثم عاود سؤاله :

ماذا قلت نزلاء الدار ؟ يعني معاقين أو أبله ؟

هل ستزوجين أبلها ؟

وقفت ثائرة<sup>2</sup>.

لتصل الروائية في هذه المرحلة من الكتابة للهدف المنشود، وهو التعاطف مع المعاق أمر إنساني .

<sup>1</sup> الزمن المستحيل ، ص 151 .

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق ص 293، 240.

## الفصل الثاني: الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل

### 1-3 الشخصية المرجعية :

وهذا النوع الأكثر انتشارا في القص الذاتي وهو "مرتبط بالشخصيات ذات الوجود الحقيقي في مسيرة التأريخ"<sup>1</sup>.

حيث تحافظ الروائية على الطبيب ، وصورة القاضي في الرواية ،وتستحضرهما للتدخل والفصل بين الرفض والقبول وتأشير التصريح لزواج (سالم) من (حمامة) .

"سيدي أنا ولية أمره ومعني إقرار من المحكمة بذلك ، فهو يتيم ولا ولي له غيري ،أنا القيمة عليه .. وإذا لا يفي هذا بالعرض جنّت بالمختار فو عارف بأمرنا كلها وشاهد على وفاة أبي "سالم" و ولادة "سالم" ،ونحن نعيش في قرية ،يعني الهواء الذي يمر على بيت يمر على البيوت كلها .

حسنا ،قال القاضي وسأل عن وليّ أمر " حمامة" ،هنا تقدمت المديرية وأخبرته بكل ما لديها عن "حمامة" طلبت منه أن يسأل الطبيب عن وضعهما الصحي وبإمكانها الزواج رحمة بقلبين يودّان التآلف و المحبة"<sup>2</sup>.

ومردّ ذلك أن الطبيب و القاضي ،كلاهما يشتركان في دور واحد وهو العلاج .

فالتبيب يعالج الجسد والنفس ، أما القاضي يستأصل أسباب المرض الجسدي والنفسي ،هذا ما دعا الكاتبة لاستحضرهما في الرواية .

#### • حمامة :

هي فتاة مثل كل الفتيات إلا أنها تحمل صورة الطفلة التي تلتخ ثيابها، وتمسك بكم يد فستانها ،تضحك كثيرا ،أو تنزعج بلا سبب ،مصابة بمتلازمة داوون معاقة .

"حمامة تبدو صغيرة الحجم فهل عمرها صغير أيضا ؟

خمس عشر سنة ،لكنّها تبدو أصغر وأقصر من طفلة سوية لسنها .

هل لها أسرة تزورها ؟

<sup>1</sup> ناهضة ستار ، مرجع سابق ،ص 185.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 283 .

## الفصل الثاني: الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل

ضحكت "سلوى" بألم

لاهي ثالثتنا، ثالثة التائهات"<sup>1</sup>.

• سالم :

قصير القامة ،فسيح الوجه ،يحمل صورة البلاهة ،وهو ذهنيا في سن الطفولة ،مصاب بمتلازمة داوون .

"سالم النزيل الجديد في الدار ،المنغولي الذي لم يحظ برعاية خاصة أو تعلم شيئا من أمه غير المتعلمة ، لم ينل منها سوى العطف وملء المعدة"<sup>2</sup>.

"فمه غير متجانس الأسنان ،فالفك العلوي بأسنان صغيرة جدًا ،وعيناه متقاربتان إلى بعضهما ،أذناه ملتصقة شحمتاهم من الأسفل بجلد الخد ،ذو سفت غليظة ولسان طويل يستخدمه كلما اراد شيء ،فيمده إلى الحنك تعبيراً عن رغبة ما ،في داخله"<sup>3</sup>.

وفاء عبد الرزاق جعلت من (عنقود) يسترسل في القص علينا ،بعاطفية وشفقة لتتوافق مع رسالتها للقراء ،الإحساس بالمعاق ذهنياً ، و لكن (عنقود) انتهر الفرصة وصرح بأنه (سليم) ،شأنه شأن أي فرد من أفراد المجتمع لأن فكره (سليم) ،وهذا السبب الذي جعل الروائية تختار المعاق حركياً لرواية أحداث الزمن المستحيل ،فلا يمكن للمعاق ذهنياً أن يدافع عن حقوق المعاقين و كأنها اختارته كمثل للمعاقين ،وتطالب من خلال الرواية إثارة المعاق الحركي في المجتمعات للدفاع عن نظرائه فهو دوره ومسؤوليته، فأين هو في المجتمع ؟ .

<sup>1</sup> الزمن المستحيل ، ص 70 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص99.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 100 .

### 2- العلاقات النفسية بين الشخصيات وإسهامها في بناء الرواية:

تحتوي هذه الرواية على مجموعة من الشخصيات تجمع بينهم علاقات نفسية متلاحمة، كالحب، الصداقة، الحزن، الخوف، الطموح، الإنسانية، البراءة والعفوية .

**2.1 علاقة الراوي بالشخصيات :** علاقة إنسانية تشترك بينه وبينهم ،فاللغة التي لجأ إليها الراوي هي لغة انسانية بحثه لتقاسمها مع كل من (سحر) ،(سلوى) ،(فضيلة) ، نحو (عنقود) و(حمامة) و(سالم) .

**2.2 علاقة سحر بعنقود :** عنوان العلاقة بينهما الإبهام ، لتدخل (سحر) عزلة (عنقود) وتوصد الأبواب التي طالما أرادت غلقها بإحكام هاجس نفسي الخوف من زوج زوجة الأب ، لتجد نفسها ساندت (عنقودا) نفسيا ،حيث شاركته همومه بصمت ،و صنعت مفتاحا لفتح قفل الأبواب ،لغة التواصل نجحت من خلال دفع (عنقود) خلف الباب المغلق فهو حلم تحقق ،أنا (عنقود) أنا صاحب هذه اللوحات الفنية أنا المعاق الحركي.

إن الشخصيات التي ذكرناها معظمها شخصيات نكرة ،عاشت حياة قهرية و واقعا لم تقبل به وأرادت تغييره وبشدة ،فوجد الروائية مثلا كانت في بداية الرواية قويّة ولديها من العزيمة ما يثبت أن للمعاق دورا في الحياة الإنسانية فواجب علينا إعطاءه كل الحقوق التي سنها لنا واقعا ،إلا أنها في آخر الرواية استسلمت للمجتمع الذي يرفض رفضا باتا مشاركة الحياة مع الشخص المعاق .

أما باقي الشخصيات اختارت حيزا مكانيا بعيدا منزويا من وراء سور الدار ألم لا يتوقف ،أرادوا علاجه بوصفة طبية؛ العزلة عن المجتمع الخارجي .

### 3- الحضور المكاني و دلالاته النفسية على الشخصيات في الرواية :

#### 1.3 مفهوم المكان :

• لغة :أورد ابن منصور المكان لغة تحت جذر لكونه من الكون (الحدّث ) "المكان هو المَوْضِعُ ،والجمع أمْكنة ،وأماكن جَمْعُ الجَمْعِ ... فالمكان و المَكَائنة واحد لأنه موضع لكَيْنُوتَةِ الشيء ، فالعرب تقول : "كُنْ مَكَانَكَ ،وقم مكانك " فقد دل هذا على أنه المصدر أو الموضع منه"<sup>1</sup>.

نجد بأن مصطلح المكان من خلال المفاهيم المتعددة أنه ذو دلالات متشابهة ،ترمي إلى معنى واحد وهو "الموضع المشغول"

#### • اصطلاحا :

أما في الاصطلاح فالمكان يتخذ مفهوما اوسعا إذا قمنا بربطه بالكائنات الحية سواءً إنسان أو حيوان ،يقول عبد القاهر الجرجاني المكان هو "المكان المبهم والمكان المعين"<sup>2</sup>. فالمكان المبهم له اسم نسميه به أمره غير داخل في مسماه كالخلق ،والمكان المعين هو عبارة عن مكان له اسم سمي به بسبب أمر داخل في مسماه كالدار . ووجود الإنسان و تموقعه في المكان يشكل ارتباطا بوجوده ابتداءً من الأمكنة الصغرى أو الكبرى المألوفة .

#### 2.3 أهمية المكان في الرواية :

يمثل المكان في الرواية عنصراً مهماً من عناصر السرد الروائي لأن المكان في كل أبعاده الواقعية و المتخيّلة يرتبط ارتباطا اعتباطيا بالشخصيات و زمان الحدث .

<sup>1</sup> ابن منظور ،لسان العرب ، مج 14، ط3، (مادة مكن)، ص113.

<sup>2</sup> الجرجاني ،علي بن محمد ،التعريفات ،تحقيق: ابراهيم الامباري ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط4، 1998، ص292,293.

## الفصل الثاني: الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل

"إن المكان ليس عنصراً زائداً في الرواية فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل"<sup>1</sup>.

### • أبعاد المكان :

ارتأينا إلى ضرورة حصر أبعاد المكان دلالياً لما له من تأثير في تحريك العمل الفني، وبناء النص السردي في رواية الزمن المستحيل .

### • البعد الجغرافي :

اعتمدت الروائية توضيحاً للمكان على البعد الجغرافي وخاصة عندما يكون الوصف متعلقاً بطبيعة المكان وأشكاله والتي "يعتمد نصها إلى رسم المكان بالمفهوم الجغرافي رسماً عجائبياً بالتعمية على ملامح جغرافية لها"<sup>2</sup>.

نفهم من قول "عبد الملك مرتاض" أن الكاتبة "وفاء عبد الرزاق" مزجت بين عالمين الجغرافي والإبداعي من خلال القرية (أبو فرج) ،نسجت بعداً جغرافياً ينقلنا إليه بوصفها له وتخيّلها إيّاه ،حتى تمكنا من المسيرة و الوصول إلى مراميها الأكثر بعداً ،فالقرية تعد من الفضاءات ذات القيم والعادات ،نتمسك بالواقع المعيشي .

القرية الحيّز المكاني الخصب الذي يؤثر في الإنسان ،إذ تتميز ببساطتها التي تنعكس على أصحابها ،فالكاتبة تعمّدت أن تكون الدار في قرية بين أهاليها الطيبون ،لتضع خارطة للتعاون و التآلف بين أفراد الدار وأهالي القرية الذين يتمتعون بالصحة والسلامة ،كما فروع التكافل الاجتماعي التي أظهرتها الأدبية هي دلالة على أن القرية عبارة على مدينتها الفاضلة التي يعيش فيها المعاق بنفسية الرضى والتساوي متناسية أنها أبعدت المعاق وسافرت به من مكان جغرافي إلى مكان عجائبي أفلاطوني.

<sup>1</sup> حسن بحراوي ، بنية الشكل ،الروائي الفضاء من الشخصية ،المركز الثقافي العرب ،ط2 ،2009 ،ص 33.

<sup>2</sup> عبد الملك مرتاض ،في نظرية الرواية ،ط 2 ،د ت ،ص 213 .

## الفصل الثاني: الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل

### • البعد الواقعي :

نرى في هذا البعد أن "الروائي يتسم بالالتزام فهو يسترسل بنقل الواقع دون حياء ،وطبعاً لا ينسى نقله بجمالية حتى يستميل القارئ للنص الروائي الذي يخلق عند طريق كلماته مكاناً خيالياً"<sup>1</sup>

فالأديب يركّز في العمل الروائي على إحتواء الأمكنة الواقعية ،إذ يسعى إلى رسم معالمها بكل حرص حتى ينقل الصورة الحية للواقع المكاني كما هو دون تهويل أو تهوين إلا أننا نجد استثناء في هذا الجانب فنادر ما نجد روائياً يعتني بالبعد الواقعي للمكان .

لكنّ الكاتبة مزجت بين المكان و البعد الواقعي و الإحالة التخيلية عن طريق اختيار كلمات تعتمد على معجم لغوي يتسم بطابع غرائبي ،لتظهره الروائية بمجرد إقحام (سحر) في النص الروائي ، عندما همّت السفر للقريّة ،فالقريّة ظاهرياً تحمل دلالة لمكان واقعي إلا أنها تحمل من الواقع دلالة عجائبية .

"التصق وجهي بنافذة الحافلة، هو يطل علي وأنا ابحت عن وجه يشبهني ،لمحت وجهها مطلياً بمساحيق الغابات ممثلاً بصمغها .عيناى تبحتان بين اتعاش البيوت و الشجر في مرورنا السريع عن شيء أجهله تخطف الريح خضره الأشجار وبريقها ثم تحيلها إلى صوت جرس .. كل شيء بدا لي مثل جرس يرنّ ، استمرت الأجراس تضرب عبر روعي حتى شعرتها تتخلل دمي وترن بين عظامي"<sup>2</sup>

وكأنّ (سحر) تسافر لبلاد العجائب، والسبب هو دمج الواقعية بالخيال ،هو اعتراف من الكاتبة أن المجتمع يحاول خلق فضاء خاص بالمعاقين خوفاً من انتقال عدوى الإعاقاة ،فتلقي بالمعاق في مكان واقعي هو الدار في قرية "أبو فرج" ،فالقارئ يعلم أن هناك دور تحتضن المعاق أسسها المجتمع ظاهرياً إنسانية منه أما باطنياً لمثل هذا مكان الواقعي بعداً آخر هو التجاهل لذلك للمكان الواقعي ،علاقة بنفسية الكاتبة فهي تكشف من خلال زيارتها

<sup>1</sup> بتصرف ، عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص 37 .

<sup>2</sup> الزمن المستحيل ،ص 62,63 .

## الفصل الثاني: الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل

---

للدور أنها لمست التجاهل ونقلته بطريقة فنية جمالية ،حيث يدرك القارئ من خلال نصّها الروائي دور المكان الواقعي في ذلك بملامسة إنسانية ،فهي جعلته يعيش في الدار يشارك أهلها في السراء و الضراء .

الخاتمة

## الخاتمة

بعد التحليل النظري إلى محاولة تطبيق بعض اجراءات المنهج النفسي، على رواية الزمن المستحيل استخلصنا في بحثنا هذا لنضع نقطة النهاية و نجل أبرز النتائج التي توصلنا إليها نوجزها كما يلي :

- سلطت الرواية الضوء على فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي تبقى إلى أمس الحاجة إلى الرعاية الصحية لتطرح نوعا من الانسجام و التعايش مع الإعاقة، هذا الأخير يتحقق بجعل المعاق يدرك قدرته وحدودها ليستطيع مواصلة حياته.

لكن في البداية لابد من تغيير نظرة المجتمع لهم، ومحاولة إدماجهم فيه بجعلهم يحسون بالانتماء إليه وذلك بتشجيعهم على القيام بأدوار معينة في حدود إمكانياتهم .

- ركزت الرواية على ضرورة الاهتمام بأسس التربية الأسرية واحترام الآخر مهما كان نوع مرضه وعاهته وأن ينظر إليه أنسانا قبل كل شيء، كما أن الإعاقة لا تشكل خطراً كبيراً على المجتمعات بقدر مرضى الفكر و الثقافة المعادية للبشر.

- لاحظنا من خلال هذه الرواية أن لكل شخصية دلالات نفسية تُؤثر في سير الأحداث الرواية وتساهم بشكل كبير في بنائها .

- جمعت الرواية بين الحب والغيرة و الصداقة و الوفاء والعداوة ... وهذه التناقضات كان لها دور في تفعيل أحداث الرواية .

أما ما ميّز الأدبية في هذا العمل، فهي تعمدها الصراحة في مقالها ،وسبب ذلك الموضوع الاجتماعي الذي طرحته فهو يعبر عن موقفها الإنساني دون مراعاة سياسة التهميش من قبل المجتمع المتعاطف قوليا لا فعليا من جهة.

كما وجهت رسالة للأسرة التي تساهم بشكل كبير في تقاوم مشاكل المعاق، إذ تجعله في دائرة خصوصية تخفيه عن المجتمع وترسله إلى منفاه .

ولئن أخذ هذا البحث صيغته النهائية فإننا لا ندعي كماله وخلوه من كل عيب، وأننا أول من يعترف بما قد يكون فيه من نقائص، فلئن أصبنا فالتوفيق من الله عز وجل وإن أخطأنا فمن أنفسنا، وعذرنا الوحيد أننا نرمي إلى الصواب، واجتهدنا لتحقيقه وعزأؤنا أننا فتحنا مجالاً للبحث ليكملة غيرنا ويكون قيد التحقيق حول كل الدلالات النفسية التي توصلنا إليها لشخصيات الزمن المستحيل صوتاً كان أم سلوكاً.

الملاحق

## ملحق : واجهة الرواية



# المصادر و المراجع

- المعاجم:

- ✓ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق، القاهرة، 1429 هـ/2008.
- ✓ مجدي الدين محمد بن يعقوب الفروز آبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة 1429 هـ/2008.
- ✓ ابن منظور، لسان العرب، مج 14، ط3، دار المعارف، القاهرة، 2007.

- المؤلفات:

- ✓ سيغموند فرويد، مدخل الى التحليل النفسي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، 1980.
- ✓ عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية الاعاقة الجسمية والعقلية مع سبل العلاج والتأهيل، 1997.
- ✓ الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق: ابراهيم الامباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998.
- ✓ فاضل ثامر، الصوت الآخر، دار الشؤون الثقافية، بغداد: 1993 .
- ✓ عبد الخالق الركابي، ببغداد دار الشؤون الثقافية 1990
- ✓ سلام عبود ثقافة العنف في العراق كولونيا دار الجمل 2002 .
- ✓ سيرة مكثفة مختصرة لوفاء عبد الرزاق، د. ط، د. ت .
- ✓ الحافات ، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1989 .
- ✓ روايات طه الشبيب هي الأبجديات الأولى، 2004 .
- ✓ ناهضة ستار، بنية السرد القصصي، المكونات الوظائف والتقنيات، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2003.

- ✓ حسن بحراوي، بنية الشكل، الروائي الفضاء من الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط2، 2009.
- ✓ الرواية العراقية، دار الشؤون الثقافية نجم الدين عبد الله الكاظمي، 1919 - 2014
- ✓ أحد حيدوش ، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر د ط ، د ت .
- ✓ حلمي المليحي، علم النفس الأكلينيكي، دار النهضة، 2000.
- ✓ فرويد، الموجز في التحليل النفسي، د ط ، 1998 .
- ✓ مجموعة من المؤلفين، مقدمة في المناهج النقدية للتحليل الأدبي ، تروال بركات وغسان السيد، د ط ، د ت.
- ✓ زين الدين المختاري، المدخل إلى النقد النفسي.
- ✓ خمسة أصوات بيروت 1967 .
- ✓ بصريات، دمشق، دار المدى، 1996 .
- ✓ سلام براهيم، سلسلة دراسة، الرواية العراقية: رصد الخراب العراقي في ازمان الدكتاتورية و الحروب والاحتلال وسلطة الطوائف، الدوحة قطر، 2012 .
- ✓ عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية الاعاقة الجسمية والعقلية مع سبل العلاج و التأهيل ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان ، د ط .
- ✓ عباس محمود العقاد، عبقرية عمر بن الخطاب.
- ✓ الشريف عبد الفتاح عبد المجيد، التربية الخاصة وبرامجها العلاجية ، ط1 ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الأردن، 2011.
- ✓ غزير داود ، الاعاقة من التأهيل الى الدمج ، مؤسسة مصطفى فاتصوه بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2006 .

- ✓ النوايسة، فاطمة عبد الرحيم، ذوي الاحتياجات الخاصة (التعريف بهم وإرشادهم) ، ط 1، دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ، 2013.
- ✓ صالح حسن الدهري ، سيكولوجية التوجيه المهني ونظريته ، د ط ، 2005.
- ✓ غنيم أحمد صبريو غنيم محمد صبري الإعاقة الحركية بين التعليم والتفكير ، د ط ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر 2016.
- ✓ حميد حماموشي، التحليل النفسي في الأدب، موقع الأساتذة المبرزين والباحثين في اللغة العربية، 2009.
- ✓ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت.

### المقابلات:

- ✓ قاسم العزاوي، محادثة عبر الماسنجر بتاريخ: 2021/04/29. على الساعة: 14:52.
- ✓ وفاء عبد الرزاق، محادثة عبر الماسنجر بتاريخ: 2021/04/20، على الساعة: 21:10

### المجلات :

- ✓ محمد هادي مرادى ، لمحة عن ظهور الرواية العربية و تطورها دراسات الأدب المعاصر السنة الرابعة العدد 16 سنة 1391هـ

# الفهرس

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
/	شكر و تقدير
/	فهرس المحتويات
أ-ج	مقدمة
مدخل : السيرة الذاتية للروائية وفاء عبد الرزاق	
05	1- التعريف بالروائية
06	2- من أعمالها
الفصل الأول : الرواية العراقية المعاصرة	
11	1- الرواية العراقية
14	2- التعريف بالرواية (الزمن المستحيل )
18	3- المنهج النفسي و الدراسات النفسية
23	4- أشكال الاعاقة في الرواية
الفصل الثاني : الدلالات النفسية في رواية الزمن المستحيل	
31	1- الدلالات النفسية للشخصيات في الرواية
40	2- العلاقات النفسية للشخصيات و اسهاماتها في بناء الرواية
41	3- الحضور المكاني و دلالاته النفسية على الشخصيات في الرواية
46	الخاتمة
53	المصادر و المراجع
/	الفهرس

## ملخص:

يأخذ البعد النفسي دلالات متنوعة ، تختلف باختلاف شكل الإعاقة على الشخصية وحضورها في النص المسرود، حيث تكشف رواية الزمن المستحيل للأديبة وفاء عبد الرزاق عن القيمة الجمالية، ويمكن استجلاء أهمية السرد بالتدقيق في البنية السردية للنص، بوصفه عملاً متنامياً ببراعة. وإن للحضور المكاني تجلياته على أشكال الشخصية، بحيث يظهر رابط الدلالة النفسية المشتركة في الرواية بين الشخصية المعاقة وطبيعة المكان الذي يداعب وجودها، وذلك لخصوصية المكان ودوره الفعال في النسيج الروائي.

## Summary:

The psychological dimension takes on various connotations, differing according to the form of disability on the personality and its presence in the text listed, where the novel "The Impossible Time" by the writer Wafaa Abdel Razzaq reveals the aesthetic value, and the importance of narration can be clarified by examining the narrative structure of the text, as it is a brilliantly growing work. The spatial presence has its manifestations in the forms of personalization, so that the common psychological significance link appears in the novel between the disabled character and the nature of the place that flirts with its presence, due to the specificity of the place and its active role in the narrative fabric.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ